تقديم

عندما أنشئت الجامعة المصرية (جامعة القاهرة) في 11 مارس 1925 ، كانت كلية الآداب إحدى أربع كليات تشكل نواة الجامعة. وكانت المهمة الأساسية لكلية الآداب – ولازالت - العناية بقطاعي الإنسانيات والعلوم الاجتماعية من قطاعات المعرفة الإنسانية : دراسة وتدريسا بحثا وتأصيلا ، إيمانا من الجامعة بضرورة التوازن بين مجالات المعرفة الإنسانية المختلفة ، وبأن المجتمعات البشرية لا تبنى فقط بالعلوم الأساسية أو بالتطبيقات التكنولوجية.

ومن بين تخصصات العلوم الاجتماعية التي احتضنتها كلية الآداب منذ منتصف القرن الماضي وزرعتها في أرض مصر الطيبة بل وفى هذه المنطقة من العالم لأول مرة "تخصص المكتبات والوثائق والمعلومات". ذلك التخصص الذي يعنى بالذاكرة الخارجية للإنسان حصرا ، وتجميعا ، وتحليلا ، وإتاحة ، وبثا ، ويرصد الأسس والقوانين النظرية التي تحكم بنية هذه الذاكرة ، وتطورها ، وما بين أبعادها المختلفة من علاقات ، ويسعى إلى تطبيق تكنولوجيا المعلومات التي تحقق أقصى إفادة منها لتجاوز حدود الزمان والمكان والمساحة والحيز.

واليوم وبعد مرور خمسين عاما نرى هذه النبتة قد أثمرت شجرة وارفة الظلال ، وافرة الأزهار هي: " قسم المكتبات والوثائق والمعلومات" ، الذي يعنى بهذا التخصص ويؤدى دوره في إمداد المجتمع في مصر والوطن العربي بالمتخصصين في هذا المجال ، ليديروا المرافق ومؤسسات المعلومات فيه ، من المكتبات ومراكز المعلومات ودور الأرشيف ؛ ويثرى المكتبة العربية بالمئات من

البحوث والأطروحات الجامعية والكتب الدراسية التي أضاءت الطريق ووضعت الأسس لبناء مدرسة عربية في هذا التخصص ، فضلاً عن الإسهام في خدمة المجتمع بما يقدمه من استشارات وتدريبات ، وما يعده من مشروعات.

وإنه لمن دواعي سروري أن أقدم التحية لهذا القسم الذي يعد واحدا من أهم أقسام كلية الآداب – الأربعة عشر – في عيده الذهبي متمنيا لرئيس مجلسه ، ولأعضائه ، ولطلبته ، وللمتخرجين فيه كل التقدم والازدهار في خدمة مجتمعنا.

كما يسعدني أن أتوجه بكل الشكر والتقدير لكل من أسهم في إعداد هذا الكتاب التذكاري الذي يوثق تاريخ هذا القسم ، وإسهاماته خلال خمسين عاما.

والله من وراء القصد ،،،

أ.د. أحمد حسن إبراهيم

عميد كلية الآداب- جامعة القاهرة

مقدمة

أنشئ تخصص المكتبات والوثائق لأول مرة في مصر والوطن العربي في يناير عام 1951 ، وذلك حينما صدر القانون رقم 9 لسنة 1951 بإنشاء معهد الوثائق والمكتبات في جامعة القاهرة (جامعة فؤاد الأول حينذاك) ، وجاء في المذكرة الإيضاحية لهذا القانون الذي وقعه طه حسين وزير المعارف العمومية ، ومصطفى النحاس رئيس مجلس الوزراء ، وفاروق ملك مصر (آنذاك) : "أن الحاجة أصبحت ماسة إلى العناية بدراسة الوثائق المختلفة التي يقوم عليها تاريخ مصر في كل أدواره ودراسة فن المكتبات ، وما يتصل بهاتين الناحيتين من العلوم اللازمة للنهضة.

ولهذا فقد رأت الجامعة إنشاء معهد للوثائق والمكتبات ، على غرار المعاهد والمؤسسات العلمية التي قامت في الغرب" ، ولم تمض إلا ثلاث سنوات حتى أدمج هذا المعهد في كلية الآداب بجامعة القاهرة ، وأصبح أحد أقسامها ، وذلك بمقتضى القانون رقم 611 لسنة 1954.

ومنذ ذلك التاريخ وحتى مارس 2001 ، أى طوال الخمسين عاما الماضية أدى المعهد ، ومن بعده القسم ، ومازال يؤدي دوره الرائد في تعليم هذا التخصص ، والبحث في مختلف موضوعاته وقضاياه ، وخدمة المجتمع في مصر والوطن العربي من خلاله، وفق ما تبينه الأرقام الآتية:

- 4424 خريجا يحملون درجة الليسانس في التخصص ، ويعملون في مختلف أنماط مرافق المعلومات ، ابتداءً من مكتبات الأطفال والمكتبات المدرسية ، حتى دار الكتب المصرية ، ودار الوثائق القومية ، مرورا بالمكتبات العامة ، والمكتبات الأكاديمية ، والمكتبات المتخصصة ، ومختلف نوعيات مراكز المعلومات.

- 545 خريجا يحملون درجة الدبلوم في التخصص ، وهم ممن يجمعون بين التخصص الموضوعي في الدرجة الجامعية الأولى ، وبين التخصص في الوثائق والمكتبات ، على مستوى الدبلوم ، ويؤدون دورهم في إدارة مختلف مرافق المعلومات.

- 153 باحثا يحملون درجة الماجستير أو درجتي الماجستير والدكتوراه ، ويؤدون دورهم في سبر أغوار هذا التخصص ، والبحث في قضاياه ، وقيادة حركة تطويره وتنميته في مصر والوطن العربي .

- 322 أطروحة ماجستير ودكتوراه منها 233 أطروحة تمت إجازتها ، ثم 89 مازالت قيد البحث ، وكلها تتناول مشكلات وقضايا التخصص في بلادنا ، وتقدم حلولا لها ابتداء من أول أطروحة دكتوراه عام 1960 عن "الخدمة المكتبية في الإقليم المصري "حتى آخر أطروحة أمكن رصدها قبل مثول هذا الكتاب للطبع عام 2001 وهي ماجستير "الوثائق الإدارية في سلطنة عمان : دراسة لمشكلات تنظيمها واختزانها واسترجاعها"

- 129 مقررا دراسيًا في البرنامج الدراسي الحالي للقسم ، تتناول مختلف جوانب التخصص وموضوعاته ، منها 70 مقررا على مستوى الليسانس ، و24 على

مستوى الدبلوم ، و 9 على مستوى تمهيدي ماجستير ، و 26 على مستوى تمهيدي دكتوراه ، تم تغييرها سبع مرات لمواجهة التطورات في التخصص ، وسوف يرتفع هذا العدد إلى 195 مقررًا في البرنامج الدراسي المقترح للقسم ، وذلك لتوسيع فرصة الاختيار أمام الدارسين ، ومواكبة للتطورات التقنية المتلاحقة فيه.

- 1078 طالبا منهم 936 في مستوى الليسانس ، و 51 في مستوى الدبلوم ، و 89 في مستوى الماجستير والدكتوراه.

- 62 عضوا هم مجموع العاملين في القسم منهم 39 من أعضاء هيئة تدريس، و 23 مدرسا مساعدا ومعيدا ، يؤدون دورهم في التعليم والبحث في هذا التخصص ، ليس فقط في جامعة القاهرة ، ولكن أيضا على امتداد إحدى عشرة جامعة مصرية أخرى ، والعديد من الجامعات في الوطن العربي ابتداء من الجزائر وليبيا إلى فلسطين والعراق والأردن والسعودية واليمن وعمان والسودان .

ورغبة من القسم في تسجيل هذه الأرقام وتوثيقها فقد رأى أن يعد هذا الكتاب التذكاري ، مستهدفا تقديم البيانات الرسمية التي نرجو أن تكون شاملة ودقيقة عن رحلة عطاءاته عبر السنوات الخمسين الماضية ، وليكون من جهة أخرى وثيقة من الوثائق التي يتناولها بالبحث والدراسة الباحثون والدارسون الذين سيضمهم المؤتمر الذي ينظمه القسم بهذه المناسبة ، تحت عنوان :

"خمسون عاما على تخصص المكتبات والوثائق والمعلومات في مصر

تحديات الواقع وآفاق المستقبل "

وذلك في إطار سعيهم لرصد واقع هذا التخصص ، وتحدياته ، واستشراف آفاق تطوره ومستقبله على أرض مصر والوطن العربي.

ويتكون هذا الكتاب التذكاري من أربعة أقسام ، وثمانية ملاحق ؛ أما القسم الأول فيتناول نشأة القسم وتطوره ، فيقدم عرضا تاريخيا لتطور دراسة هذا التخصص في جامعة القاهرة ، خلال الخمسين عاما الماضية ، ثم يقدم بيانات عن مجلس القسم ورؤسائه ، والدرجات العلمية التي يمنحها ، ومرافقه الأساسية ، وعلاقاته الخارجية بالأقسام المناظرة ، وبالمكتبات ومراكز المعلومات ، وبالجمعيات والاتحادات المهنية ، والمؤتمرات التي يعقدها ، والبرنامج الحالي للدراسة به ، ومشروع البرنامج الدراسي المقترح.

وأما القسم الثاني فيتناول السير الذاتية لأعضاء هيئة التدريس بالقسم ، سواء من الحاليين ، أو الراحلين ، فيقدم بيانات ضافية عن مؤهلاتهم وخبراتهم وإنتاجهم العلمي.

ويتناول القسم الثالث خريجو القسم وطلبته ، فيقدم إحصاءات عن أعداد الخريجين ، وأعداد الطلبة الحاليين ، ويرصد أسماء الخريجين الوافدين ، وأسماء من تضمهم قائمة الشرف ، وهم أوائل القسم الذين حصلوا على المراتب الأولى عند تخرجهم ، وكذلك يقدم قائمة بمن حصلوا على جوائز وطنية أو قومية أو دولية ، إلى جانب قائمة بأسماء الشخصيات العامة من خريجي القسم.

أما القسم الرابع فيقدم دليلا شاملا بالبيانات الكاملة عن أطروحات الماجستير والدكتوراه سواء التي أجازها القسم ، والتي ما زالت قيد البحث ، وأخيرًا تضم الملاحق النصوص الكاملة لقانون إنشاء معهد الوثائق والمكتبات بجامعة القاهرة عام 1951 ، والبرامج الدراسية التي تعاقب تدريسها في القسم منذ ذلك التاريخ وحتى الآن.

هذا ويسعد القسم أن يتيح البيانات التي يضمها هذا الكتاب التذكاري ، على موقع أنشئ خصيصا لهذا الغرض على شبكة الإنترنت ، من خلال شبكة الجامعات المصرية.

كما يسرني أن أتوجه لكل من اسهم في إعداد هذا الكتاب التذكاري ، أو في مراجعة بياناته بأسمى آيات الشكر والتقدير ، راجيا لهم ولقسمنا ولتخصصنا كل التقدم والازدهار والتوفيق.

والله من وراء القصد ،،،

ا.د/ مصطفى أبوشعيشع

رئيس قسم المكتبات والوثائق والمعلومات